اي علي ما لنا من العظمة من الايات اي العلامات الدالة علي عظمتنا
واختيارنا لهم ما فيه بلاء اي اختبار مثله يميل من يتخذه او بسببه الي عز ما
كان عليه وذلك بفرق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوي وغير
ذلك مما رآه من الايات التي مبين اي بين في نفسه موضح لغيره ان هولاء
اشارة الي كفار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة
للدلالة علي انهم مثلهم في الاصرار علي الضلالة والانذار علي مثل ما حل
بهم ليقولون اي بعد قيام الحجة البالغة عليهم مبالغين في الانكار ان اي
ما هي وقولهم الا موتتنا علي حذف مضاف اي ما الحياة الا حياة موتتنا
الاولي التي كانت قبل نفخ الروح كما سياتي ان شا الله تعالي في الجاثية
ان هي الا حياتنا الدنيا وقال الجلال المحلي ان هي ما الموتة التي
بعدها الحياة الا موتتنا الاولي اي وهم نطف وقرا حمزة والكسائي
بالامالة محضة وابو عمرو وبين بين وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون
بالفتح وما نحن بمنشرين اي بمبعوثين بحيث نصير ذوي حركة اختيارية
ننتشر بها بعد الموت فيما لا نشهد انه احياه ثم احتجوا علي نفي الحشر
والنشر بقولهم فاتوا اي ايها الزاعمون انا نبعث بعد الموت بابائنا
اي ليكونوا لنا فرطهم وننظر ونتوقعهم ان كنتم صادقين اي ثابتا
صدقكم في انا نبعث يوم القيمة احيا بعد الموت ثم خوفهم الله تعالي
بمثل عذاب الامم الخالية فقال تعالي اهم خير اي في الدين والدنيا
ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم ثم وسعهم في سبيل الانكار قال
ابو عبيدة ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لان اهل الدنيا كانوا
يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم الاعاظم
في ملوك العرب وقال قتادة هو تبع الحميري وكان من ملوك اليمن سمي
بذلك لكثرة اتباعه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه وهم حمير

الي

الي الاسلام فكذبوه ولذلك ذم الله تعالي قومه ولم يذمه وعن النبي صلي
الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعنه صلي الله عليه وسلم
ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وعن عايشة قالت لا تسبوا تبعا فانه رجلا
صالحا وذكر عن ابن عباس انه كان تبع الاخر وهو ابو كرب اسعد بن
مليكرب وكان سار بالجيوش نحو المشرق وبنا قصر سمرقند وملك بقوم الارض
طولها وكان اقرب الملكين الي قريش زمانا وكان له مملكة المشر قة
ما ليس لغيره من الاثار قال الرازي في اللوامع هو اول من كسا البيت
ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام به ستة ايام وطاف وحلق
قال البغوي بعد ان ذكر قصته مع الانصار لما قتل ابنه غيلة في المدينة
الرقعة وما وعظه اليهودي الكف عن خراب المدينة لانها مهاجر نبي
من قريش الله هداه فتهود وتبع دينهم وذلك قبل مبعثه وعن الرياشي
آمن التبع بالنبي صلي الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعماية سنة
فان قيل ما معني قوله تعالي اهم خير ام قوم تبع مع ان لا خير في الفريقين
اجيب بان معناه اهم خير في القوة والشوكة كقوله اكفاركم خير من
اولئكم بعد ان ذكر آل فرعون ويجوز في قوله تعالي والذين من قبلهم
اي مشاهير الامم كمدين واصحاب الايكة والرس وثمود وعاد ثلاثة
اوجه احدها ان يكون معطوفا علي قوم تبع ثانيها ان يكون مبتدا
وخبره اهلكناهم اي بعظمتنا وان كانوا اصحاب مكنة ثالثها
ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره اهلكناهم ولا محل لاهلكناهم
حينئذ انهم كانوا اي جبلة وطبعا مجرمين اي عريقين في
الاجرام فجذرها ولات ان يكبوا مثل افعالهم من مثل حالهم ولما
انكر تعالي علي اهل مكة قولهم ووصفهم بانهم اضعف ممن كان قبلهم
ذكر الدليل القاطع علي صحة القول بالبعث والقيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)